النص ولغة النص

أ.د. عبد الستار جواد

كلية الآداب – جامعة بغداد

- النص هو الساحة ذاتها التي يتصل فيها صاحب النص وقارئه
- النص يملك لغة الاتصال ، أو لغة التعبير .
- النص فضاء متعدد المعاني .

رولان بارت

- نحن نفهم لغة ما عندما نعيش فيها .
- اللغة هي الوسط الشمولي الذي تجري فيه عملية الفهم .

هانز جورج غادامير

- القراءة تشبه إنجاز أو تنفيذ القطعة الموسيقية .

بول ريكور

في ضوء الدراسات البنيوية واللسانية الحديثة ، أصبحت دراسة النص عملية أكثر تعقيداً ، ذلك أنها تستدعي بالضرورة الوقوف عند الاتجاهات الفنية الحديثة وتطور علم الدلالة الذي انتقل بالنص إلى فضاء دلالي جديد يلتقي عنده الكاتب بقارئه الذي تسلح لأداء مهمته بوعي العملية التحليلية المعقدة وما تقتضيه من أدوات تساعد في استنطاق النص عن كامن معناه . لقد ترك لنا اللسانيون والبنيويون وعلماء الدلالة والمنظرون للنص تراثاً ضخماً من الآراء والأفكار والمذاهب والنظريات التي جنحت بدراسة النصوص إلى مسارات حديثة تستدعي من دارس النص معرفة دقيقة بتطور علم الدلالة والسيميولوجيا وما ينطوي عليه ذلك من أبعاد .

وإذا كانت هذه الدراسات قد طرحت الكثير من المفاهيم والمصطلحات ، فأنها في الوقت ذاته أحدثت شيئاً من الفوضى التي نجمت عن الإسراع في تبني الاتجاهات والمناهج الفكرية الحديثة ثم التمرد عليها وطرح مناهج بديلة تناقضها تماماً كما حدث في الحركة البنيوية على سبيل المثال لا الحصر . وقد رافق هذا التحول السريع حالة من عدم ثبات المصطلح وعدم الدقة في ترجمته أو إساءة فهمه .

والواقع هو أن جهود رولان بارت قد جعلت دراسة النص عملية دقيقة و محددة تستند إلى نظرية نصية واضحة المعالم وضعت في الذاكرة جهود الشكلانيين الروس ونظريات اللغة والمعنى وكتابات فوكو وغادامير وبول ريكور وامبرتو ايكو وجوليا كريستيفا وغيرهم ممن نظروا إلى النصوص نظرة حديثة تستند إلى رؤية تنظيرية قادرة على استشراف أبعاد التحليل الدلالي للنصوص .

لم يعد النص في الدراسات الدلالية الحديثة مجرد كلمات انتظمت في فقرات لتؤسس رسالة معينة ، بل صار ينظر للنص على انه بنى معقدة ونظام علاقات قادر على توليد المعاني وإعادة انتاجها عند كل عملية قراءة . من هنا فأن

دراسة " **لغة النص** " تستدعي الوقوف عند المفاهيم الأساسية الخاصة باللغة واللسان والمعنى والنص والمؤلف والقارئ وكل ما يعين في تحليل النصوص واكتشاف معانيها الكامنة وراء السطور .

ولقد وقع علم اللغة العام ذاته تحت تأثير التحليل البنيوي للقص فأخذ يتوسع ويخرج عن حدود الجملة التي فرضها على نفسه . ففي أوربا الغربية خاصة بدأ البحث في نهاية الستينات بالدعوة إلى التوسع في قواعد النص Text Grammarsونظرياته . وقد أدى ذلك إلى البدء بدراسة اللغات البشرية والبنىالأوسع Macrostructures وما تتضمنه من مستويات التأويل الدلالي العليا . كما أخذ الاهتمام يزداد بالبنى النحوية والصرفية في ضوء ما سمي بالدراسة اللسانية للنحو النظامي Systematic Grammar فضلاً عن التأويلات الدلالية للجمل والتي تعتمد على وضعها ومهمتها في الخطاب . ومثل هذا التوسع حدث في دراسة بنية الخطاب . ان هذه الأشكال المختلفة لتحليل الخطاب اللغوي قد سمحت لأول مرة بتحديد العلاقات الواضحة بين البنى النحوية للنص من جهة وبين البنى الخطابية مثل بنى السرد من ناحية أخرى[١] .

والواقع هو ان اللغة ذاتها قد حظيت باحتفال واسع من قبل نظريات النص الحديثة واختلاف المناهج في التعامل مع علم الدلالة Semantics ونظرية العلامات Semiotics إلا أن هذه الاتجاهات المتباينة أكدت جميعها أهمية اللغة التي يتموضع النص ومؤلفه داخلها . ورغم أن الحياة المعاصرة قد أوجدت أكثر من وسيلة للاتصال والتفاهم . فقد ظلت اللغة الأداة الأولى للاتصال الإنساني :

"هذا الصراع بين الخطابات يدل على أهمية اللغة ، من حيث هي الأداة الأولى للاتصال الإنساني ، أو من حيث هي الفعل التداولي الذي يتمتع بأولوية وجودية (انطولوجية) لا مثيل لها بالقياس إلى غيره من عناصر الوعي والحياة الاجتماعية .

والواقع ان اللغة لم تشهد احتفاءً بها على مستويات الوعي التأملي التجريبي ، مثل ذلك الاحتفاء الذي تتمتع به في عصرنا ، بل الذي لا يكف عن التزايد والتصاعد ولا يقتصر الاهتمام بدراستها وتحليل مكوناتها والكشف عن وظائفها وتطوير لغاتها الشارحة على النحو الذي أوصل العلوم اللغوية إلى ذروة غير مسبوقة من التقدم المنهجي الباهر ، وإنما يتجاوز الأمر ذلك إلى إعادة التفكير في كل شيء من خلال اللغة وبواسطة النموذج المنهجي الذي انبنى عليه العلم اللغوي في استجابته إلى التحديات المعرفية المائزة لعصر ما قبل الصناعة " [٣]

ان هذا التقدم المنهجي الباهر قد استدعى نظرة جديدة إلى ماهية اللغة وما هو مفهومها في العلم اللغوي الحديث .

ان تحديد مفهوم اللغة الحديث من شأنه أن يساعد الدارس في ادراك طبيعة علاقة اللغة بالنص ، هذه العلاقة التي أصبحت موضع تأمل وبحث من لدن الدارسين . فلفظة " لغة " تستخدم عادة للإشارة إلى مجموع الكلمات وأساليب تركيبها كما تستخدمها أمة أو شعب او سلالة . ولكن هذه اللفظة أصبحت ترتبط بعدد من الاتصالات المتخصصة . ان الاستخدام الاعتيادي لمصطلح اللغة يميل إلى الافتراض بأنها مجموعة مصطلحات ، أي أداة لتسمية الأشياء التي توجد في الطبيعة . وهي كذلك أداة للتعبير عن الأفكار الموجودة في رأس الإنسان . ان

اللغة اليوم تدرس على أنها قدرة عامة وليست خليطاً من لغات منفردة . ولكن علم الدلالة قد أخضع العلاقات بين الأفكار والكلمات والأشياء الخارجية للكثير من عمليات التنظير أدت إلى مساءلة أية فكرة تقول بأن الكلمات هي مجرد تسمية لأشياء أو تعبير عن أفكار ، وهاتان الفكرتان تفترضان أن اللغة هي مجرد انعكاس لشيء آخر أو أنها أفكار وأشياء . لكن هذا الافتراض يحرم اللغة من أية قوة فاعلة بأن يجعلها مجرد أداة ، فضلاً عن أنه يتجاهل المدى الذي يمكن أن نعرف من خلاله الأفكار والأشياء ، فقط من خلال تمثلها في شكل من أشكال اللغة [٣] .

ان علم اللغة العام قد حدد اللغة بأنها بنى Structures مضمومة إلى بعض وقواعد تعمل بين العناصر داخل الكلمات . يقول فردينان دي سوسير :

> **" اللغة نظام من الإشارات System of Signs التي تعبر عن الأفكار ، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو الألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق ، أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة ، ولكنه أهمها جميعاً "[٤] .**

ويقول أيضاً في كتابه الذي أرهص للعديد من الدراسات اللسانية الحديثة : " اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على هذه الملكة "[٥] .

ان اللغات المختلفة لها وحدات صوتية Phonemes مختلفة يمكن تركيبها لتشكل كلمات . وهكذا صار ينظر للغة على انها بناء توليدي قادر على انتاج العلامات وليس على أنها " **مجموعة كلمات** " . وبعد التحليل الفونيمي فقد تركز علم اللغة حول دراسة علم الدلالة وتركيب الجملة . من جهة أخرى ، استولت السيمولوجيا على الأنموذج السوسيري للغة واستخدمته في تحليل كل

أنواع الدلالة . أن أنظمة الدلالة بجميع أنواعها تشترك في خصائص معينة وهي:

١. ان المعنى ليس نتيجة للخصائص الكامنة في العلامات الفردية للكلمات وإنما هو علاقات نظامية بين مختلف العناصر .

٢. ان اللغة ليست شيئاً تجريبياً وإنما قدرة اجتماعية .

٣. ان الأفراد ليسوا مصدر اللغة وإنما هم نتاجها ، فاللغة تفصح عن نفسها في الأفراد إذا جاز التعبير [٦] .

لقد أسهب كتاب البنيوية وعلم الدلالة في الحديث عن أنواع متعددة أحدثت الكثير من الجدل حول المفاهيم والدلالات اللسانية . يستعمل رولان بارت (١٩١٥ - ١٩٨٠) عبارة Language - as - object للدلالة على اللغة المدركة بالحواس وغير اللغة التي تبحث فيها لغة أخرى ويطلق عليها في الإنكليزية Object Language . وعلى القارئ العربي أن يتنبه إلى المقصود بعبارة Formal Language وهي اللغة الاصطلاحية أو الرمزية المستعملة في الرياضيات والمنطق والحاسوب حيث لكل رمز مدلوله اللغوي في لغة الحديث الاعتيادي بين الناس والتي تسمى بالإنكليزية Natural Language . أما اللغة الشارحة أو ما بعد اللغة مثل لغة الناقد فيطلق عليها في الكتابات البنيوية لفظة Metalanguage ويصفها رولان بارت أحياناً بأنها " لغة ثانوية " [٧] .

ويعتقد بارت (وهو بنيوي وما بعد بنيوي في آن واحد) أن الكاتب لا يعبر عن أحاسيس وأفكار حينما يكتب ، وإنما تنشأ هذه الأشياء عن الرموز اللغوية Codes التي يستعملها الكاتب ، وهذا يعني الغاء العبقرية والتمييز الفردي على حد سواء ، ذلك أنه بمثابة القول بأن اللغة هي التي تتحدث وليس المؤلف ولذلك نرى بارت يستهجن الرومانسية والعبقرية وآلهة الشعر [٨] يقول بارت :

" النص تميمة ، وهذه التميمة ترغب فيّ ويخطب النص ودي عن طريق ترتيب كامل لشاشات غير مرئية ، وعن طريق مماحكات انتقائية : تتصل بالمفردات ، وبالمراجع ، وبقابلية القراءة ... الآخر ، المؤلف يضيع دائماً وسط النص . لقد مات المؤلف من حيث هو مؤسسه " (٩) .

وإذا كان بارت قد قال ان النص يعيد توزيع اللغة فأن هانز جورج غادامير قبله قد ذهب إلى أن اللغة تحمل هدف النص ، ذلك ان اللغة عند غادامير هي " الوسط الذي يجري فيه كل من التفاهم بين الأفرقاء والاتفاق على الشيء بذاته " (١٠) والمعروف عن غادامير انه يعالج موضوعة " **الفهم** " في حديثه عن اللغة والنص وهو صاحب القول المأثور " نحن نفهم لغة ما عندما نعيش فيها " وهذا نابع من إيمانه في أن اللغة ذات قدرة محدودة على التعبير ، فهو يقول :

" غالباً ما تبدو اللغة محدودة القدرة على التعبير عما نحس به . ففي مواجهة الحضور الطاغي للأعمال الفنية تبدو مهمة التعبير بواسطة الكلمات عما تقوله لنا مشروعاً لا متناهياً منبثقاً من بعيد بلا أمل " (١١) .

أن غادامير قد اقتبس من استاذه هايدغر (١٨٨٩-١٩٧٦) " **تاريخية الفهم** " التي بسطها في كتابه Being and Truth . يتساءل غادامير : كيف يمكن فهم تراث أجنبي إذا كنا ... تحت تأثير اللغة التي نتكلمها ؟ (١٢) ويجيب على ذلك بأن القارئ الذي يغوص في لغة وأدب أجنبيين . إنما يحافظ في كل لحظة على حرية العودة إلى ذاته ، بحيث يكون في آن واحد هنا وهناك (١٣) وهذه العملية تنعكس في رأي غادامير في عمل المترجم الذي تتحول بواسطته علامات النص المكتوبة إلى معانٍ ، ولذلك فأنه يعتبر المترجم مفسراً والتفسير

عنده هو نمط عملية الفهم في حين أن اللغة هي الوسط الشمولي الذي تجـري فيه عملية الفهم بذاتها . ويشرح ذلك قوله :

" صعوبة التجربة المضنية تكمن في كون الكلمات الأصلية تبدو متحدة بالمضمون المقصود بحيث اننا من أجل جعل نص ما مفهوماً نشرحه بإسهاب بدل ترجمته متوسلين بالتفسير غير المباشر " (١٤).

بل ان غادامير يذهب إلى ان كل ترجمة هي تفسير ، ومهمة المترجم عنده لا تقل عن مهمة الفيلسوف الذي يقوم عمله على جعل النصوص قابلة للقـراءة والفهم . ولكن غادامير نراه مرة يلتقي مع السيميولوجيين والبنيـويين الـذين يرون ان النصوص تتولد معانيها عند كل عملية قراءة بمعزل عن مؤلفيها فهو يقول بأن النصوص لا تتطلب أن تفهم كتعبير حي عن ذاتية المؤلـف . ومـرة يناقضهم فهو القائل بأن " التعبيرية اللغوية التي يكتسبها الفهـم بالتفسـير ، لا تخلق معنى ثانياً إلى جانب المعنى المفهوم والمفسر " (١٥) .

ثم يعود ويلتقيهم بقوله : " كل مكتوب هو نوع من خطاب مـؤلين Maliene [مستلب] يستلزم إعادة العلامات إلى خطاب وإلى معنى " (١٦) . والواقـع ان غادامير يطرح رأياً في لغة النص حين ينقل إلى لغة أخرى نراه جديراً بالتأمل لا سيما في ترجمة النصوص الشعرية ، ذلك ان ترجمة النص الشعري لا يمكن أن تكون نقلاً حرفياً من لغة إلى أخرى . عندها سيفقد النص الجديد كل خصـائص الشعر من ايقاع ولغة نابضة وعبارة شفافة ومعاني وأخيلة تجسدت فـي لغـة شعرية Poetic diction من هنا نكرر ما قلناه بأن ترجمة فتزجرالد لرباعيات الخيام هي إعادة خلق Transcreation وليست ترجمة اعتيادية بالمعنى الذي تشيرلفظة Translation يقول غادامير :

" ان ترجمة نـص ما ليست مجرد انبعاث للسياق النفساني الأصلي لصياغته ، ولكنها إعادة خلق للنص Nachbildung **توجهها عملية فهم ما قيل فيه ، حتى ولو نجح المترجم في جعل حياة المؤلف وعواطفه وكأنها نابعة منه "** (١٧).

ان فيلسوف التأويل غادامير يثير هنا ضمناً موضوعة الانزياح الذي يطلق عليها بالفرنسية ecart والتي تقتضي من مترجم النص الشعري مغادرة المعنى اللغوي إلى المعنى البلاغي الذي أحدثته اللغة الشعرية . وقد تركزت جهود جان كوهين على دراسة البنى التي تتشكل منها النصوص الإبداعية إذ خلص إلى أن الشعر حين يخترق قوانين اللغة ينطلق لإعادة بناء اللغة بشكل آخر أو إعادة بناء من طبيعة اخرى . وفي كتابه " **بنية اللغة الشعرية** " يوضح مفهوم الانزياح بأن الصور البلاغية تعمل على خرق السنن الدائم للغة ، فإذا كانت اللغة في المنظور الوظيفي ، وسيلة للتواصل ، فإن الشعر يسعى إلى عرقلة هذه الوظيفة بطرق متعددة [١٨] .

وما دامت الشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية فأن الذي يعالج لغة النص الشعري مدعو لمواكبة التطور الحاصل في المناهج اللغوية الحديثة يقول جابر عصفور :

> **" ولكن اللغة لا تعني الكلمات فحسب ، في هذا الكابوس النسقي المعاصر ، وإنما النسق اللفظي الذي يتسع ليستوعب عناصر اخرى من أنظمة العلامات السمعية والبصرية ، أو يعبرها آلياته الاتصالية حيث الصورة البصرية (التي تصافح العين على شاشات الكومبيوتر والتلفزيون والفيديو والرادار وأجهزة استقبال الأقمار الصناعية) تحل محل الصورة الصوتية (التي تصافح السمع في تبادل الرسائل اللغوية التقليدية) أو توازيها أن لم تفقها في الأهمية ، وحيث الخطاب لم يعد مجرد المحادثة اللفظية التي تقع في المنطقة ما بين الذاتية التي تصل الأفراد ، وإنما أصبح يشمل بالاضافة إلى ذلك ، كل الأوجه التبادلية للرسائل اللغوية في التشكلات الخطابية التي أصبحت تجمع بين عناصر بصرية وسمعية متعددة "** [١٩] .

فإذا كانت الدراسات اللغوية عرضة للتطور والتغيير ، في ضوء التقدم الحاصل في مناهج اللسانيات ، فإن اللغة ذاتها قابلة للتغيير مع الزمن ما دامت تجسد حركة المجتمع الذي يتصف بعدم السكونية دوماً ، ولذلك نجد في لغة أي نص إيقاع العصر وذات المؤلف متموضعة في نسيج النص الدقيق . ' ولقد أفضى تطوير بارت لعلم اللغة عند دي سوسير إلى نتائج اجتماعية تتصل باستخدام المتكلم للغة خصوصاً للتلفظ Articulation وذلك بإبراز المكان أو الأصل الطبقي أو مستوى التعليم أو الخصوصية الشخصية وحيث يشير حضور أو غياب كلمات بأعيانها في اللغة إلى ما هو مهم في ثقافة هذا المتكلم ' (٣٠) .

ان كيرزويل هنا تخالف النظرية البنيوية وذلك بتأكيدها على أهمية مؤلف النص والخصوصية الشخصية وهو ما ترفضه البنيوية التي ترى ان المؤلف يضيع وسط النص على حد قول بارت .

لقد كان دي سوسير على حق حينما وصف اللغة بأنها نتاج اجتماعي ومجموعة من التقاليد التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة . فاللغة تعكس اثر التفاوت بين طبقات المجتمع كما يقول ماريوباي في كتابه ' لغات البشر ' :

" من المسلم به ان اللغة تتغير تبعاً للطبقة التي تتحدث بها. وقد صرح بعض هواة اللغويات في بريطانيا بأن هناك نوعين من اللغة ، أحدهما وقف على الطبقة الراقية ولا يمتد استعماله إلى الطبقة الدنيا ، والآخر لا يستخدمه إلا أفراد الطبقة الدنيا ، وهناك لغات تصل الفوارق الطبقية فيها إلى أبعد من ذلك " (٣١).

وفي هذا السياق نجد من المناسب الإشارة إلى ما ذهب إليه سول روبنسون في تقسيمه للغة إلى أنواع ثلاثة هي :

(١) العامية Slang :

وهي شكل شعبي من أشكال الحديث لا يعترف بها من قبل اللغة الأدبية .

(٢) لغة العالم السفلي Argot:

وهي التي يستخدمها اللصوص وتجار المخدرات ومن على شاكلتهم لتضليل رجال الشرطة أو استغفال ضحاياهم .

(٣) لغة الطوائف Cant :

وهذا النوع من اللغة العامية تستخدمه المجموعات أو الطوائف الصغيرة لتضليل الآخرين . وفي هذا النوع تدخل لغة الحرف Jargon وأصحاب الصناعات .

ويضيف روبنسون بأن هذه الأشكال أو الأنواع اللغوية آخذة بالانتشار وان الناس آخذون بتقلبها بشكل تدريجي (٢٢) .

إلى مثل ذلك يشير رمضان عبد التواب بأن التفاوت بين طبقات المجتمع كثيراً ما يؤدي إلى نشوء لغات سرية عامية ، هي بنوع خاص لغة الأشقياء والخارجين على القانون ممن يعيشون في خوف دائم من سطوته لأنهم يحيون حياة على هامش المجتمع وينقل رأي فندريس الذي بسطه في كتابه : " اللغة " حيث يقول :

" كان عندنا حتى بداية القرن التاسع عشر ، هيئة منظمة للأشقياء وكانت لها لغتها الخاصة المتفق عليها والتي كان يعمل كل عضو من أعضاء الهيئة على المحافظة عليها " (٢٣) .

ان دراسة النصوص لابد ان تشتمل على دراسة لغتها ودلالات ألفاظها ، وإذا كانت النصوص المكتوبة باللغة غير الفصحى لا تدخل في الدراسات الأدبية، فأن وسائل الإعلام الحديثة قد أشاعت الكثير من الألفاظ والعبارات في اللغة المكتوبة وأصبحت معرفتها ضرورية لتحليل النصوص خاصة وأن المناهج اللغوية الحديثة تذهب إلى ما وراء الكلمات للبحث عن المعنى الكامن والمعنى الثقافي الذي أنتجه مجتمع أو طائفة . فالتغير الاجتماعي في بيئة من البيئات

يتبعه تغير في شيء من اللغة ، وان رصد هذا التغير يدخل في صلب عملية تحليل النصوص ومن هنا ندرك أهمية علم اللغة الاجتماعي خاصة في مسألة تداولية اللغة اليومية وهذا ما لا يمكن تجاهله من قبل دارس اللغة ومحلل النص:

" يبدو ان تركيز علم اللغة الاجتماعي في " تحليل الخطاب " على تداولية اللغة اليومية الحية ، في المحادثة ، دون تجاهل أبعاد التداول اللغوي الأخرى الشفاهية والكتابية الرسمية وغير الرسمية ، هو الذي أدى ببعض باحثيه إلى التمييز بين معنى " الخطاب " ومعنى " النص " على سبيل التحري الذي يزيل الغموض واللبس بينهما . وينطوي استخدام المصطلحين في مجالات الدراسات الأدبية على تمييز طفيف بينهما ، أقرب إلى التمييز بين دلالة الكل التي يشير إليها " الخطاب " ودلالة البعض التي يشير إليها " النص " ... ان دلالة الخطاب تتضمن معنى الطول مقابل اقتران النص بالقصر . وإذا كان بعض اللغويين أمثال هاليداي يعتبرون أبعاض الجمل مثل كلمة " خروج " أو عبارة " ممنوع التدخين " بمثابة نص كامل ، فأن الخطاب هو المساق الذي يتضمن تعاقب أكثر من جملة ومن ثم أكثر من نص ... ان دلالة النص تشير خصوصاً عند عالم شهير مثل فان دايك ، إلى البناء النظري المجرد الذي تحقق في الخطاب ، بمعنى يكون فيه موقع النص من الخطاب شبيهاً بموقع الجملة من التلفظ " [٣٤].

ولم يفت علماء اللغة القدامى التنبيه على تغير اللغة بتغير المجتمع فقد انقرضت كلمات جاهلية عند مجيء الإسلام وكان السبب هو تغير المجتمع من نظام جاهلي إلى أخر إسلامي . يقول ابن فارس :

" من الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم : المرباع والنشيطة والفضول وقولهم للملك أبيت اللعن ، وترك أيضاً تسمية من لم يحج (صرورة) ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم " حجراً محجوراً " [٣٥].

وللمجتمع أثره في تخصيص دلالة الكلمة حيناً وتوسيعها حيناً آخر أو تغيير مجال الدلالة ، كما قد ينحرف مدلول الكلمة فينحرف معناها الأصلي ، وهناك في العصر الجاهلي كلمات عامة في مدلولها ثم لما جاء الإسلام خصص معانيها . ويعلل ذلك ابن فارس بقوله :

" كان العرب في جاهليتهم على ارث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينيهم ، فلما جاء الله عز وجل ثناؤه بالإسلام ، حالت أحوال ونسخت ديانات ، وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أُخر بزيادات زيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت فعفى الآخر الأول " (٣٦) .

ومن الأنصاف الإشارة في هذا السياق إلى جهود الناقد الإنكليزي ريتشاردز الذي أثرت آراؤه في اليوت وامبسون وليفز إذ خلص إلى أن جميع صور الحياة الاجتماعية والفكرية الراقية تؤثر فيها التغيرات التي تطرأ على مواقفنا من الكلمات واستعمالاتنا لها ، فاللغة هي أهم أدوات الحضارة ولذلك لابد من اختبارها نقدياً وهذا ما ذهب إليه أيضاً ديفيد ديتش الذي طرح مصطلح نقد اللغة أو نقد اللسانيات Criticism of Linguistics . ومن الطريف ان نشير إلى أن الجرجاني قد اشبع القول في "**نظرية المعنى**" وحتى انه ذكر "**معنى المعنى**" وهو عنوان كتاب ريتشاردز الذي ألفه مع أوغدين ونشراد تحت عنوان: (The Meaning of Meaning) عام ١٩٢٣ .

يقول عبد القاهر الجرجاني في كتابه "**دلائل الإعجاز**" "وإذ قد عرفت هذه الجملة فهنا عبارة مختصرة وهي ان تقول : المعنى ومعنى المعنى . تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة ، ومعنى المعنى: أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر" .

ويضرب الجرجاني أمثلة على معنى المعنى من قولك : "**طويل النجاد**" في وصف الشجاع أو "**كثير الرماد**" ، في وصف الكريم ، فهذه ألفاظ لها معنى

ظاهر ولكن السامع يعقل في ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانياً مثلما يعرف من طويل النجاد أنه طويل القامة وهكذا [٢٧] .

ومن المعلوم ان الجرجاني يرى ان الألفاظ بمفردها خلو من أي معنى إلا إذا جاءت في نسق ينسجم مع البناء اللغوي للجملة العربية . وإلى مثل هذا أو قريب منه جداً ، ما ذهب إليه باختين Bakhtin أي ذات معنى ثابت ، بل هي "تقاطع الفضاءات النصية" . بل هي حوار بين عدة كتابات كأن تكون للكاتب وللمتلقي والسياق الثقافي السابق . وباختين هو الذي أدخل الكلمة كوحدة بنائية صغرى وبذلك وضع النص ضمن التاريخ والمجتمع اللذين يراهما الكاتب نصوصاً مقروءة . ان التاريخ والأخلاق يكتبان ويقرأن في البنية التحتية للنصوص[٢٨] .

وترى جوليا كرستيفا ان تحديد الحالة الخاصة للكلمة كدال لانماط مختلفة من الإدراك الأدبي ضمن أنواع مختلفة من النصوص يضع التحليل الشعري في مركز حساس من العلوم الإنسانية المعاصرة وعند تداخل اللغة مع الفضاء الذي يفصح المعنى فيه عن نفسه من خلال التقاء المختلفات[٢٩] .

وهكذا فأن الكلمة كوحدة نصية صغرى تتبري لتحتل صفة الوسيط الذي يربط الأنماط البنيوية بالمناخ الثقافي (التاريخي) فضلاً عن صفة المنظم الذي يتحكم بالابدالات من التعاقب إلى التزامن أي إلى بناء أدبي .

ان المجتمعات المختلفة هي أمزجة مختلفة وان الزمن والمكان اللذين نعيش فيهما يتحكمان بما يصل إلى فهمنا . فالمعنى عند شكسبير ، على هذا الحد هو شيء يعاد خلقه باستمرار بينه وبين قارئه ، جمهوره ، ومن يكون ذلك القارئ ، هو الذي سيقرر إلى حد ما ، ما يعنيه شكسبير[٣٠] .

وترى هيلدا هولم انه لكي يفهم المرء لغة شكسبير الشفافة ، لا يكفي أن يكون اليزابيثياً أو معاصراً لشكسبير ، بل مدرباً على استعارته ، وطريقته في التعبير اللغوي ، وكأن شكسبير كان يزيد من معرفة جمهوره المسرحي بأسلوبه اللغوي وطريقته في أداء المعنى وفهم إشارات النص ولغته .

وتوضح ذلك بقولها :

" ان ممثلي مسرحيات شكسبير كانوا يدركون المعنى التام للنص الشكسبيري وان مهمتهم هي إنجاز ذلك في الأداء على خشبة المسرح . هؤلاء الممثلون لم يكونوا يتوقعون من قارئ شكسبير ان يصل إلى الفهم التام للنص الدرامي ، بل ان على كل قارئ ان يقوم بعملية استكشاف لغوية خاصة به ومن خلال فرحة القارئ أو حيرته أمام النص يُعاد إلى فهم أعمق وفي النهاية يؤدي النص مهمته . ان ما استطاع شكسبير خلقه هو الفكاهة المنسابة في فرادة لغته الحية . لا أحد بالطبع يتوقع ان تكفي قراءة واحدة أو اثنتان ، بل علينا أن نرجع مرات عدة إلى النص كيما نحصل على تفاصيل ما كتبه شكسبير . وان هذا الجهد يستحق حصيلته لأن الفشل في لغة النص يعني أن يفوتنا شيء من الفن " (٣١) .

ولا ننسى ان نص شكسبير كان نصاً شعرياً ، فالشعر يوسع من مدى التعبير بشكل يفوق طاقة النثر كثيراً . ولما كان الشعر وسيلة بارعة جداً من وسائل التعبير ، أصبح بإمكانه اذن ان يكشف الكثير وعن الشخوص وعن دوافعهم وأفكارهم ومواقفهم مما لا تنهض به أدوات فنية أخرى . ان الشعر قادر على تفجير طاقات اللغة مثلما هو قادر على تفجير الانفعالات والعواطف وهذه هي " الطبيعة الشعرية في المسرحية التي أشار إليها رونالد بيكوك :

" ليست المسألة هي مجرد نص لغوي ، ذلك ان الحساسية المعبرة في الدراما ، مؤثرة بشكل فعال ، فأن الصور الحاضرة لا تلك التي تنسل من الذاكرة بشكل معتم ، هي التي تصعقنا ، وان الأصوات واللغة تؤثر في مشاعرنا وفق هدف منشود باستمرار ، فالدراما والشعر لا يكمنان في واحد أو آخر من هذه المظاهر ولكن فيها مجتمعة " (٣٢) .

وفي هذا السياق تطرح بالحاح علاقة النص بالقارئ ، الذي تجاهل دورد القدامى وجاءت السيميولوجيا لتعطيه حقه في عملية توليد المعاني الكامنة في بنى النصوص ، وهو ما قاد أيضاً إلى مساءلة النصوص عن مفهوماتها وماهياتها . فالنص " مجرد كمون دلالي يحتاج باستمرار إلى قراء محتملين يحققونه ففي حوارد مع القراء تتولد دلالته ، وفي تنوع مواقع القراءة تنوع لدلالته أيضاً [٣٣] .

ان بارت الذي صاغ نظرية النص قد أطلق حرية القراءة دون حدود وقد حملت نظريته في طياتها الوعد بعنصر أصولي (معرفي) جديد : انه القراءة التي أهمها النقد التقليدي . فالقراءة عملية استعادة المعنى وتملكه أو أنها تشبه إنجاز أو تنفيذ القطعة الموسيقية كما يقول بول ريكور الذي يرى بأن هناك علاقة بين الخطاب القارئ والخطاب المقروء تكشف عن قدرة أصلية على استعادة الخطاب لذاته بشكل متجدد والتأويل هو النهاية الفعلية لهذه العلاقة . فإذا كانت القراءة ممكنة فلأن النص ليس مغلقاً على ذاته . وان تقرأ يعني ان تنتج خطاباً جديداً تربطه بالنص المقروء[٣٤] .

أما صاحب " نظرية النص " رولان بارت فيقول في كتابه الشهير " لذة النص " :

> " ثمة نظامان للقراءة : قراءة تذهب رأساً إلى مفاصل القصة وتأخذ بعين الاعتبار امتداد النص وتجعل ألاعيب اللغة (فأن أقرأ جول فيرن فإني أسرع ويضيع فيّ الخطاب ، ومع ذلك لا تنبهر قراءتي بأي ضياع لفظي ، بالمعنى الذي يمكن ان يكون لكلمة ضياع في علم استكشاف المغارات) .
>
> أما القراءة الأخرى فلا تغفل شيئاً ، بل تزن النص وتلتصق به ، وتنهمك في عملها بجد وحماس ان صح القول ، وتدرك في كل نقطة من النص انقطاعات الوصل التي تقطع اللغات لا القصة : فما يأسر هذه القراءة ليس هو الشمول (المنطقي) ، ليس هو

تعرية الحقائق من أوراقها ، بل الصبغة المورقة لتولد الدلالة : فالإثارة تأتي كما هي الحال في لعبة اليد الساخنة ... هذه القراءة الثانية هي التي تناسب النص الحديث ، النص .الحد الأقصى " (٣٥).

ويرى بارت بأن لذة قراءة النص لا تكمن في مضمونه أو محتواه المباشر أو حتى في بنيته ، بل هذه اللذة هي أحاسيس وانفعالات وسلوك قارئ النص ، ولذلك يقول :

" إذا قبلت ان أحكم على نص ما حسب اللذة ، فلا يمكنني أن انساق إلى القول : هذا نص جيد وذاك نص رديء " (٣٦).

" أحب النص لأنه بالنسبة إلي هو هذا الفضاء اللغوي النادر الذي يغيب فيه كل شجار (بمعنى الشجار بين الأزواج) ويغيب فيه كل مماحكة لفظية . ليس النص أبداً حوراً " (٣٧).

" لذة النص هي تلك اللحظة التي يسير فيها جسدي وراء أفكاره الخاصة .ذلك لأن جسدي ليس له نفس أفكاري " (٣٨).

وقد شبه بارت النص بنسيج العنكبوت أو الستار الذي يكمن خلفه المعنى ومهمة القارئ هي الممارسة الدلالية باكتشاف المعنى في الساحة ذاتها التي يتصل صاحب النص وقارئه وعندها يقع الضياع داخل النص على حد قوله ، بل انه ذهب إلى ان القراءة بصوت عال تقوم بإيقاظ النص . لقد انتهى بارت إلى أن نصوص القراءة (وهي نصوص تقليدية عادة) ، هي نصوص ساكنة تقرأ نفسها بنفسها على نحو تدعم معه نظرة جامدة إلى الواقع وهيكلاً ثانياً من القيم التي تخطاها الزمن . ولكن أديت كيرزويل ترى ان القارئ يفسر النص بطريقته الخاصة ، وان حياة القارئ نفسها ليست سوى شبكة معقدة من تفسيرات النصوص التي يعيش فيها وبها هذا القارئ (٣٩) .

أما النص فيلخص لنا مفهومه عند بارت ، مصطفى الكيلاني بقوله " النص ممارسة ذات دلالة وهو بناء يتوالد تبعاً لقوانين تسكنه في الداخل وتقضي بالتواصل بين المكتوب والقراءة ، والنص إدلال والنص تناص " (٤٠).

ولكن بارت يقول بأن النص فضاء متعدد المعاني يتلاقى فيه عدد من المعاني الممكنة ، أنه السطح الظاهري للنتاج الأدبي ، نسيج الكلمات المنظومة في التأليف ، المنسقة بحيث تفرض شكلاً ثابتاً ووحيداً ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً " (٤١) .

ويضيف بارت في نظرية النص :

" كل نص هو تناص والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى إذ نتعرف فيها نصوص الثقافة السالفة والحالية : فكل نص ليس إلا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة " (٤٢).

ان التناص Intertextuality عند بارت هو تفاعل النصوص وتداخلها الذي يكشف وهم البنية المكتفية بذاتها وقد ركز دراسته على لغة النصوص ذلك ان النص عند بارت يعيد توزيع اللغة ، لقد درس الرغبة والانفعال بوصفها عنصراً من عناصر النصوص المكتوبة وسعى إلى الكشف عن أهمية اللغة غير المنطوقة أو اللاواعية مؤكداً على الرسائل الكامنة التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة وبذلك اعتبر حقاً مؤسس النقد النصي الحديث . مع هذا لا يمكن إغفال تعريف جوليا كريستيفا للنص وهي تلميذة رونالد بارت :

" نعرّف النص بأنه جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة واضعاً الحديث التواصلي ، نقصد المعلومات المباشرة ، في علاقة مع ملفوظات مختلفة سابقة أو متزامنة " (٤٣).

وقد اهتمت كرستيفا على غرار بارت بلغة النص التي تتجسد في نظام معقد من العلاقات أو مجموعة من البنى اللغوية التي تعمل بمستويات مختلفة . ترى

كرستيفا أن أي وصف للعلمية الخاصة للكلمة ضمن الأنواع الأدبية المختلفة أو النصوص تتطلب عملية التحول اللغوي Translinuistic ولذلك لابد من النظر على حد رأيها ، إلى الأنواع الأدبية كأنظمة سيميولوجية ناقصة أو ان دلالاتها تكمن داخل سطح اللغة ولكن ليس خارج اللغة . إضافة لذلك يجب اكتشاف العلاقات بين وحدات سردية أكبر مثل الجمل ، الأسئلة والأجوبة ، الحوارات وما إلى ذلك على اساس الأنماط اللغوية (٤٤) .

والواقع هو ان كرستيفا متأثرة بآراء باختين الذي يرى ان أي نص يبنى كتعميم فسيفسائي من العبارات المقتبسة ، وان النص تمثل وتحول لنص آخر . وتعد كريستيفا إلى جانب تزفيتان تودوروف Todorov من أوائل الذين أدخلوا أعمال وأفكار باختين إلى القارئ الغربي . كما أنها أفادت من جهوده وطورتها في كتابها " **الرغبة في اللغة** " الذي نشر بالإنكليزية عام ١٩٨٠ .

وترى كريستيفا ان البحث عن حالة الكلمة يعني دراسة حالات نطقها مع الكلمات الأخرى في الجملة ثم النظر إلى ذات الوظائف أو العلاقات عند مستوى النطق Articulatory Level في سياقات أوسع . وإذ يواجهنا هذا المفهوم المكاني للعملية الشعرية التي تؤديها اللغة ، أصبح من الواجب تحديد الأبعاد الثلاثة للفضاء النصي حيث مجموعة متنوعة من الوحدات الدلالية والسياق النصي تؤدي وظيفتها . ان هذه الأبعاد الثلاثة أو انساق الحوار هي : موضوع الكتابة ، المخاطب ، النصوص الخارجية . أن الكلمة تعرف من خلال المحورين اللذين يسميهما باختين بالحوار وتكافؤ الضدين : المحور الأفقي (الموضوع ـ المخاطب) والمحور العمودي (النص ـ السياق) وحين يلتقي المحوران يكشفان عن تداخل العلاقات اللغوية داخل النص . أن فكرة التناص Interextuality تحل محل التشاخص Intersubjectivity وتقرأ اللغة الشعرية في الأقل كلغة مزدوجة (٤٥) .

ومن بين القضايا الملحة التي تثيرها الدراسات اللسانية الحديثة ، هي علاقة المؤلف بالنص . ففي الوقت الذي قال فيه بارت بأن المؤلف يضيع وسط النص ، مات المؤلف من حيث هو مؤسسه " فإن هناك من الكتاب الذين عالجوا هذا الموضوع من يؤكد حضور المؤلف في النص دون ان يكون ضائعاً فيه ، ومن هؤلاء بول ريكور الذي يقول :

النص هو المكان الذي يحضر فيه المؤلف داخل الفضاء الدلالي الذي تخطه الكتابة وتنسخه [٤٦] ويفسر ذلك بأن ما يريده الفهم هو تحقيق تطابقه مع باطن المؤلف والتوافق معه وإعادة انتاج العملية المبدعة التي ولدت النتاج أو الأثر الإبداعي ولذلك فهو يرى ان التأويل هو استعادة متجددة للخطاب الذي انتجه المؤلف . وان ما يريده المؤلف هو ان يلقي بنا داخل الاتجاه الذي بقصده ومن خلال النص الذي تتموضع فيه ذاته :

" الذات لا تمارس وجودها . ولا تفهم ذلك الوجود . إلا من خلال فضاء رمزي دلالي ... من هنا كان فهم الذات يمر عبر رموز الذات اللاشعوري (الحلم ، النكتة ، فلتات اللسان عند فرويد) أو الايديولوجية (أشكال الوعي الاجتماعي عند ماركس والماركسين) أو الرمزية (كل أشكال التعبير الثقافي من أدب وفن وفلسفة عند نيتشيه) [٤٧] .

وتؤيد ريكور في رأيه هذا الكاتبة البريطانية كاترين بلزي التي تقول بأنه إذا كانت هناك ملامح خافية أو ساكنة في نص معين ، فأن مرد ذلك إلى ان القارئ يشارك كاتب النص في ايديولوجيته ، ونحن لا نستطيع تحديد المناطق التي تستكن فيها الايديولوجية في النص ما لم ننظر إليه من الخارج . وتحيلنا بلزي إلى نظرية ماشيري Macherey التي أسماها " نظرية الانتاج النصي من قبل المؤلف " وهي عبارة عن تحويل المادة الايديولوجية الخام بواسطة الوسائل الممكنة في الإنتاج الأدبي . لقد سعى ماشيري إلى تحليل أنماط الإنتاج الأدبي

مؤكداً ان النص لا يخلق Created عن قصد (موضوعي أو ذاتي) وإنما ينتج Produced تحت ظروف محددة . فالمؤلف كعبقرية غامضة قد اختفى ، ولكن حل محله عامل يقوم بتحويل مادة خام معينة ، من خلال عملية أسلوبية تؤديها وسائل انتاج مقررة . ان النقد هو العلم الذي يقدم المعرفة بأنماط الانتاج هذه ومن ثم فهو معرفة بالتاريخ(٤٨) .

لقد تطورت دراسات النص وتعددت اتجاهاتها ، فلم يعد النص يمتلك معنى واحداً ، أي علاقات داخلية أو بنية خاصة من وجهة نظر التفسير ، بل اصبح ذا دلالة معينة وإنجازاً داخل الخطاب مع التأويل وهذا يعني ان النص أصبح بواسطة معناه يمتلك بعداً سيميولوجياً وسيمانيتكياً أو دلالياً في آن واحد(٤٩) .

كذلك تعددت تعريفات النص منذ ان انبرت الدراسات الاتصالية إلى توظيف أكثر من علم أو حقل معرفي في النظر إلى النص / الخطاب / الرسالة : ففي الدراسات الاتصالية " يشير النص عادة إلى الرسالة ذات الوجود الموضوعي بذاتها ، وتكون مستقلة عن المراسل أو المتلقي ولذلك تتألف من شيفرات ممثلة فالكتب والاسطوانات والرسائل والصور هي نصوص ، ومثل هذا تسجيل لعرض تلفزيوني أو نص لحديث"(٥٠) .

إلا ان هذه الرسالة في الدراسات اللسانية ليست رسالة بسيطة ولكنها نتاجات مستمرة العطاء تتجسد في أثار فنية وبذلك تلغي نظرية النص تمايز الأجناس الأدبية والفنون ، وهذه مسألة شديدة الحساسية وجديرة بالمراجعة والتأمل .

ان دراسة النص تحتاج إلى رسوخ المصطلحات والمفاهيم وإزالة اللبس الحاصل في ترجمتها إلى العربية وعدم الإفراط في تعدديتها . ونحن نحتاج إلى تبني واحد من المصطلحات الثلاثة : علم اللغة العام ، واللسانيات والألسنية مع تحديد مفهومه بدقة لا تبعث على الارتباك مثلما نحتاج إلى ان نميز بين النص والخطاب والرسالة فقد تشيع ألفاظ تكتسب مع الزمن حكم القانون .

الهوامش

(1) Tuen A. Van Dijk , News Analysis . New Jersey : Lawrance Erlbaum , 1988 , p.6 .

(٢) جابر عصفور ، دلالات الخطاب ، جريدة الحياة ، ١٢/ حزيران ، ١٩٩٥ .

(3) Tim O'Sulliuan , et al , Key Concepts in Communication, London : Methuen , 1985 , S V. "Language " .

(٤) فرديناند دي سوسور علم اللغة العام ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، بغداد: دار آفاق عربية ، ١٩٨٥ ، ص٣٤ . يلاحظ ان المترجم نقل لفظة Sign الإنكليزية إلى ' الإشارة ' العربية ، ونحن نفضل استعمال لفظة ' علامة ' لأن الإشارة في السيميولوجيا يقابلها في الانكليزية Signal وعلى هذا جرى أغلب مترجمي الدراسات اللسانية . وهنا تنبغي الإشارة إلى أن المصطلحات اللسانية والسيميولوجية قد تعرضت إلى خلط كثير من لدن المترجمين بسبب اختلاف فهمهم للبنيوية وعلم الدلالة ونظريات العلامات . لذلك يقول بسام بركة مؤلف معجم اللسانية :

" ولم أكتف في معظم الأحايين بوضع مقابل واحد للمفردة الفرنسية الواحدة، بل كنت أعرض لمعظم الألفاظ العربية التي تتضمن دلالاتها المعنى اللساني أو التي استعملها الباحثون العرب في المضمون ذاته كل ذلك إيماناً مني بأن الزمن وحده هو الذي سيعطي الأسبقية لهذا اللفظة أو تلك"، بسام بركة ، معجم اللسانية ، بيروت : جروس برس ، ١٩٨٤ ، " المقدمة".

(٥) فرديناند دي سوسور ، مصدر سابق ، ص ٢٧ .

(6) Tim O'Sulliuan , et al , op . cit , S V . "Language "

وكذلك عبد الستار جواد ،اللغة الإعلامية ، بغداد ، دار الحرية ، ص ٥٠ ـ ٥٢ .

(٧) عبد الستار جواد ، اللغة الإعلامية ، مصدر سابق ، ص ٤٩ ـ ٥٠ .
وانظر كذلك كتابنا : أوراق للريح ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٢ ، ص ٤٨ .

(٨) عبد الستار جواد ، أوراق للريح ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٩) رولان بارط ، لذة النص ، ترجمة : فؤاد صفا والحسين سبحان ، الدار البيضاء ، دار توبقال للنشر ، ١٩٨ ، ص ٣٣ .

(١٠) هانس جورج غادامير ، اللغة كوسط للتجربة التأويلية ، ترجمة آمال أبي سليمان ، مجلة العرب والفكر العربي ، العدد ٣ / صيف ١٩٨٨ ، ص ٢٠ .

(١١) المصدر السابق ، ص ٣٢ ـ ٣٣ .

(١٢) المصدر السابق ، ص ٣٣ وعن تاريخية الفهم وتأثره بأستاذه هايدغر ، راجع مقالة غادامير في :

Kurt Mueller - Vollmer , ed The Hermeneutics Reader , London : Blackwell , 1986 , p. 267 .

(١٣) غادامير ، اللغة كوسط للتجربة التأويلية ، مصدر سابق ، ص ٢٥ .

(١٤) المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(١٥) المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(١٧) المصدر السابق ، ص ٢٢ .

وقد أطلق ادوارد فتزجرالد نفسه على ترجمة الرباعيات لفظة Transmogrification التي تشير إلى عملية إعادة تشكيل النص أو إعادة خلقه . انظر مقدمة روبرت غريفز الذي اشترك مع عمر علي شاه في ترجمة أخرى للرباعيات :

Robert Graves and Omar Ali - Shah , The Rubaiyyat of Omar Khayaam , London : Cassell , 1988 .

(١٨) خالد سليكي ، من النقد المعياري إلى التحليل اللساني (الشعرية البنيوية نموذجاً) مجلة عالم الفكر ، المجلد ٢٣ ، العددان الأول والثاني ، ١٩٤٤ ، ص ٣٩٧ .

(١٩) جابر عصفور ، دلالات الخطاب ، مصدر سابق .

(٢٠) أديث كيرزويل ، عصر البنيوية : من ليفي شتراوس إلى فوكو ، ترجمة جابر عصفور ، بغداد ، دار آفاق عربية ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٤ .

(٢١) رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة العام ومناهج البحث اللغوي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٥ ، ١٣٠ .

(22) Sol Robinson , Guidelines for News Reporters , N . Y : Tab Books , 1971 , p. 62 .

(٢٣) رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة العام ، مصدر سابق ، ص ١٣١ .

(٢٤) جابر عصفور ، دلالات الخطاب ، مصدر سابق .

(٢٥) أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ، القسم الأول : في النظامين الصوتي والصرفي ليبيا ـ تونس ، الدار العربية ، ١٩٧٨ ، ص ٨٨ .

(٢٦) المصدر السابق ، ٨٨ .

(٢٧) عبد الستار جواد ، أوراق للريح ، مصدر سابق ، ص ٢٢ ـ ٢٣ .

(28) Toril Moi , ed ; The Kristeva Reader , London : Blackwell , 1989 , p.36 .

(29) Toril Moi , op.cit , p. 36- 37 .

(30) Hilda M. Hulme , Expolration in Shakespeare's language : Some problems of Word Meaning in the Dramatic Text , Aberdeen : Longmans , 1965 , p . 3 .

(31) Hulme , op.cit , p.4 - 5 .

(٣٢) عبد الستار جواد ، في المسرح الشعري ، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٩ ، ص ، ١٨ . أما كتاب بيكوك فهو

Ronald Peacock , The poet in the Theatre , London : Kegan , 1946 .

(٣٣) رشيد بنحدو ، العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر ، المجلد ٢٣ ، العددان الأول والثاني ، ١٩٤٤ ، ص ٤٩٤ .

(٣٤) بول ريكور ، النص والتأويل ، ترجمة منصف عبد الحق ، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد ٣ ، صيف ١٩٨٨ ، ص ٣٦ ـ ٥٢ .

(٣٥) رولان بارط ، لذة النص ، مصدر سابق ، ص٢١ .

(٣٦) المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٣٧) المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٣٨) المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٣٩) آديت كيرزويل ، عصر البنيوية ، مصدر سابق ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٤٠) مصطفى الكيلاني ، في الميتالغوي ، النص والقراءة ، تونس ، دار آمية، ١٩٩٤ ، ص ٣٣ .

(٤١) رولان بارت ، نظرية النص ، ترجمة محمد خير القاعي ، مجلة العرب والفكر العالمي ، مصدر سابق ، ص ٨٩ .

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(٤٣) المصدر السابق ، ص ٩٣ .

وقد اشرف بارت على اطروحة الدكتوراه دولة التي اعدتها جوليا كريستيفا بعنوان ثورة اللغة الشعرية ، التي نشرت عام ١٩٧٤ .

(44) Toril Moi , op.cit , p.37 .

(45) Toril Moi , op.cit , pp. 36 - 37 .

(٤٦) بول ريكور ، النص والتأويل ، مصدر سابق ، ص ٤٠ .

(٤٧) المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(48) Catherine Belsey , Critical Practice , London : 1980 . pp.137 - 138 .

(٤٩) بول ريكور ، النص والتأويل ، مصدر سابق ، ص ٤٨ ــ ٤٩ .

(50) Tim O'sullivan , et al , op . cit , S . V . "text /Message".